898 - عابد آخر في جبل .

بلغنا عن بعض السلف أنه قال رأيت في بعض الجبال شابا أصفر اللون غائر العينين مرتعش الأعضاء لايستقر على الأرض كان به وخز الأسنة ودموعه تتحادر فقلت له من انت فقال آبق من مولاه قلت فتعود وتعتذر فقال العذر يحتاج إلى إقامة حجة فكيف يعتذر المقصر فقلت تتعلق بمن يشفع فيك فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا شرط لي فوفاني و ضمن لي فأعطاني فخنته في ضماني و عصيته وهو يراني فواحيائي من حسن صنعه و قبيح فعلي فقلت أين هذا المولى فقال أين توجهت لقيت أعوانه وأين استقرت قدمك ففي داره فقلت ارفق بنفسك فربما أحرقك هذا الخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله يرضى أحق وأولى ثم أنشأ يقول .

لم يبق خوفك لي دمعا و لاجلدا ... لا شك أني بهذا ميت كمدا .

عبد كئيب أتى بالعجز معترفا ... وناره تحرق الأحشاء والكبدا .

ضاقت مساكنه في الأرض من وجل ... فهب له منك لطفا إن لقيك غدا .

فقلت ياغلام الأمر أسهل مما تظن فقال هذا من فتنة البطالين هبه تجاوز وعفا أين آثار الإخلاص والصفاء ثم صاح صيحة فخرجت عجوز من كهف الجبل عليها ثياب رثة